

تقرير ملخص عن أخلاقيات البحث العلمي والأمانة العلمية

إعداد: محمد حسام العاقل
الرقم الأكاديمي: 232001863

مقدمة

تعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة من المبادئ والمعايير التي تنظم سلوك الباحث أثناء إجراء البحث، وتضمن أن يتم العمل البحثي بطريقة نزيهة وموضوعية تحترم حقوق المبحوثين وتلتزم بالصدق والأمانة العلمية. ويؤكد Zhaksylyk et al. (2023) أن النزاهة البحثية تقوم على الصدق والشفافية واحترام المعايير الأخلاقية في جميع مراحل العمل البحثي، مما يعني أن الأمانة العلمية لا تظهر في نهاية البحث فقط، بل تبدأ من لحظة اختيار الموضوع وتحديد فكرته.

وتشكل أخلاقيات البحث أساسًا جوهريًا لأي عمل علمي رصين، إذ تعزز الثقة في المعرفة المنتجة وتحافظ على سمعة الباحث والمؤسسة الأكاديمية. فالبحث لا يعتمد فقط على وجود معلومات كثيرة، بل يعتمد على طريقة تعامل الباحث مع هذه المعلومات، ومدى التزامه بالصدق والوضوح والموضوعية أثناء بناء البحث وكتابته (Faulkner & Faulkner, 2018). ويضيف Wedderkopp and Rutz (2024) أن الكتابة الأكاديمية الموثوقة تحتاج إلى منهجية سليمة وشفافية في عرض خطوات البحث ونتائجه، وأن جودة البحث ترتبط بوضوح الفكرة وترتيب المحتوى وتجنب التحيز.

أولاً: أبرز أخلاقيات البحث العلمي

1. الأمانة العلمية

تعد الأمانة العلمية من أهم أخلاقيات البحث العلمي، وتعرف بأنها التزام الباحث بالصدق في عرض البيانات والنتائج والمصادر دون تحريف أو تزوير. ويجب على الباحث عدم إضافة نتائج لم يتوصل إليها فعليًا أو التلاعب بالبيانات بهدف إثبات فرضية غير صحيحة. وقد أكد Shaw and Satalkar (2018) في دراستهم النوعية أن الباحثين أنفسهم يربطون النزاهة بالصدق والشفافية والموضوعية، وأن الالتزام بسؤال البحث دون تحميل النص أكثر مما يحتمل هو أساس المصداقية العلمية.

2. الموضوعية

تعني التزام الباحث بالحياد وعرض النتائج كما هي دون تحيز شخصي أو أيديولوجي، حتى لو لم تدعم النتائج فرضياته المبدئية. ويرى Wedderkopp and Rutz (2024) أن تجنب

التحيز والانتقائية في عرض المعلومات شرط أساسي لمصداقية البحث، وأن الكتابة العلمية عملية تحتاج إلى وعي ودقة وقدرة على عرض الفكرة بطريقة تسمح للقارئ بفهمها وتقييمها.

3. الشفافية

تعني توضيح خطوات البحث ومنهجيته بشكل يسمح للآخرين بفهمها أو مراجعتها أو تكرارها. ويؤكد (Zhaksylyk et al., 2023) أن النزاهة البحثية تمتد إلى تصميم الدراسة وجمع المعلومات وتحليلها وكتابة النتائج ونشرها، وليست مجرد خطوة محددة داخل البحث. ويضيف (Wedderkopp and Rutz, 2024) أن الشفافية في الكتابة الأكاديمية تشمل الإفصاح عن مصادر البيانات وأساليب تحليلها وحدودها، لأن إخفاء أي من هذه العناصر يُضعف مصداقية البحث ويعيق إمكانية التحقق منه.

4. الاحترام

يقصد به احترام حقوق المبدعين والتعامل معهم بشكل أخلاقي، مع ضمان سرية بياناتهم وإتاحة حرية الانسحاب من الدراسة دون أي ضغط. ويُشير (Mwaka, 2017) إلى أن المؤسسات الأكاديمية مسؤولة عن تعزيز ثقافة الاحترام الأخلاقي في جميع مراحل البحث، وأن حفظ السجلات البحثية بوضوح جزء لا يتجزأ من هذه الثقافة.

5. المسؤولية

تعني تحمّل الباحث مسؤولية عمله ونتائجه وآثاره مع الحرص على أن تُسهم نتائج البحث في خدمة المجتمع. ويؤكد (Mwaka, 2017) أن مسؤولية الباحثين لا تنفصل عن مسؤولية المؤسسات الأكاديمية في توفير التدريب والإشراف اللازمين للسلوك البحثي المسؤول، وأن الأمانة العلمية ثقافة مؤسسية قبل أن تكون التزامًا فرديًا.

6. تقدير جهد الآخرين وتجنب السرقة العلمية

يتمثل في توثيق جميع المصادر والأفكار المقتبسة والاعتراف بمساهمات الآخرين. وتُعَدّ السرقة العلمية من أشد الانتهاكات الأكاديمية خطورةً؛ إذ تُقوّض ثقة المجتمع العلمي في البحوث المنشورة وتضر بمسيرة الباحث ومؤسسته (Zhaksylyk et al., 2023). ويضيف (van den Hoven et al., 2025) أن الوعي بهذه المخاطر يمكن بناؤه من خلال دورات تدريبية موجهة تُحسّن التفكير النقدي والقدرة على التعامل مع قضايا النزاهة.

7. الالتزام بالقوانين والمعايير الأكاديمية وتجنب تضارب المصالح

يتضمن احترام حقوق الملكية الفكرية وحماية بيانات المبدعين وعدم استخدامها خارج أغراض البحث إلا بموافقتهم الصريحة (Faulkner & Faulkner, 2018)، فضلاً عن الإفصاح عن أي مصالح شخصية أو مادية قد تؤثر في حياد الباحث أو موضوعية الدراسة.

ثانياً: أخلاقيات البحث العلمي في عصر الذكاء الاصطناعي

أصبح الذكاء الاصطناعي أداة محورية في البحث العلمي المعاصر، خاصةً في تحليل البيانات الضخمة واكتشاف الأنماط والتوجهات (Huang et al., 2023). غير أن توظيفه

يستدعي إطارًا أخلاقيًا واضحًا يوازن بين الاستفادة من إمكانياته والحفاظ على نزاهة البحث (Ashok et al., 2022). ومن أبرز الجوانب الأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي:

أ. تجنب التحيز الخوارزمي

قد تنتج أنظمة الذكاء الاصطناعي نتائج متحيزة إذا تم تدريبها على بيانات غير متوازنة؛ لذلك يجب التأكد من تنوع البيانات وتمثيلها للمجتمع المدروس. ويؤكد Zhang et al. (2021) من خلال تحليل بيبليومتري شامل أن التحيز الخوارزمي وإشكاليات الخصوصية يُمثلان تحديين أخلاقيين جوهريين في أنظمة الذكاء الاصطناعي، وأن معالجتهما تستلزم سياسات واضحة وتدريبًا متخصصًا للباحثين على مستوى المؤسسة الأكاديمية.

ب. الشفافية والمساءلة في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي

ينبغي توضيح الأدوات الذكية المستخدمة وخطوات التحليل وحدود دقتها، خاصةً أن بعض الأنظمة تعمل كـ"صندوق أسود". ويطالب (Brendel et al. 2021) بنهج شامل لإدارة الذكاء الاصطناعي أخلاقيًا يشمل الشفافية والمساءلة الاجتماعية على مستوى المنظمة، فيما يُضيف (Calvo 2022) أن الحوكمة الأخلاقية للذكاء الاصطناعي في البحث العلمي تستلزم مشاركة فاعلة من المؤسسات الأكاديمية والهيئات التنظيمية على حدٍّ سواء.

ج. الحفاظ على دور الباحث ومسؤوليته

الذكاء الاصطناعي أداة مساعدة في التحليل وجمع البيانات، لكنه لا يُغني عن دور الباحث في التفسير والنقد واستخلاص المعاني. ويُحذّر (Limongi 2024) من أن الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي دون رقابة بشرية واعية قد يُحوّله من أداة دعم إلى مصدر لانتهاك الأمانة العلمية، مؤكدًا أن استخدامه يجب أن يقترن بالنزاهة والشفافية الكاملة في جميع مراحل البحث.

د. الإفصاح عن استخدام الذكاء الاصطناعي وأثره على النزاهة البحثية

يجب التصريح عند استخدام أدوات مثل ChatGPT أو غيرها في مراحل البحث المختلفة تعزيزًا للشفافية والأمانة العلمية. ويرى (Yasar and Karagucuk 2024) أن الذكاء الاصطناعي سلاح ذو حدين — قد يُعزز البحث العلمي الأخلاقي أو يُشكّل تهديدًا له بحسب طريقة توظيفه ومدى وعي الباحث بالمسؤولية الأخلاقية المترتبة عليه. وفي السياق ذاته، يلاحظ الشمري (2025) من خلال دراسته لتوظيف المحتوى الرقمي على المنصات الإلكترونية أن غياب الأطر الأخلاقية الواضحة عند استخدام أدوات إنتاج المحتوى الرقمي يُفضي إلى تضليل المتلقين وانتهاك معايير النزاهة في التواصل البحثي والمؤسسي على حدٍّ سواء.

هـ. دور التدريب الأكاديمي في ترسيخ الأخلاقيات البحثية

لا تأتي الأمانة العلمية تلقائيًا، بل تُكتسب بالتدريب والتوجيه المنهجي. فقد وجد van den Hoven et al. (2025) أن الدورات الإلكترونية الموجهة لطلاب الدكتوراه في السلوك البحثي المسؤول تُحسّن بشكل ملحوظ وعيهم ومعرفتهم وتفكيرهم النقدي

وقدرتهم على التعامل مع قضايا النزاهة، مما يجعل الاستثمار في التدريب الأكاديمي ضرورةً وليس خيارًا في ظل التحديات التي يفرضها الذكاء الاصطناعي.

خاتمة

تُعَدُّ أخلاقيات البحث العلمي والأمانة العلمية ركائز أساسية لنجاح أي دراسة علمية، إذ تضمن مصداقية النتائج وتحافظ على حقوق المشاركين وتعزز الثقة في المعرفة العلمية. وكما تؤكد الدراسات المستعرضة، فإن الأمانة العلمية سلوك متكامل يبدأ من وضوح الفكرة ويمتد إلى طريقة تنظيم المعلومات وعرضها (Zhaksylyk et al., 2023; Shaw & Satakar, 2018; Mwaka, 2017).

وفي عصر الذكاء الاصطناعي، باتت مسؤولية الباحث مضاعفة؛ إذ يتعين عليه الإفصاح عن أدواته وضمان خلوّ تحليلاته من التحيز والحفاظ على دوره المحوري في التفسير والاستنتاج (Huang et al., 2023; Limongi, 2024; Calvo, 2022; Yasar & Karagucuk, 2024). كما أن الجامعات مدعوة إلى تبني برامج تدريبية فاعلة تُرسِّخ ثقافة النزاهة البحثية لدى الباحثين في مختلف المراحل الأكاديمية (van den Hoven et al., 2025)، لأن الالتزام بالأمانة العلمية لا يرفع جودة البحث فحسب، بل يُسهم في إنتاج معرفة موثوقة ذات قيمة علمية حقيقية (Wedderkopp & Rutz, 2024).

المراجع

أولاً: المراجع العربية

الشمري، ن. س. خ. (2025). استراتيجيات توظيف المحتوى المرئي للمنظمات الحكومية السعودية على منصة X: دراسة تحليلية مقارنة. المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، 49(2025)، 307-275. https://jkom.journals.ekb.eg/article_435471.html

ثانياً: المراجع الانجليزية

Ashok, M., Madan, R., Joha, A., & Sivarajah, U. (2022). Ethical framework for Artificial Intelligence and Digital technologies. *Int. J. Inf. Manag.*, 62, 102433. <https://doi.org/10.1016/j.ijinfomgt.2021.102433>

Brendel, A., Mirbabaie, M., Lembcke, T., & Hofeditz, L. (2021). Ethical Management of Artificial Intelligence. *Sustainability*. <https://doi.org/10.3390/SU13041974>

Calvo, E. (2022). Ethically governing artificial intelligence in the field of scientific research and innovation. *Heliyon*, 8. <https://doi.org/10.1016/j.heliyon.2022.e08946>

Faulkner, S., & Faulkner, C. (2018). *Research methods for social workers: A practice-based approach*. Oxford University Press
https://books.google.com.eg/books?hl=en&lr=&id=ch5pDwAAQBAJ&oi=fnd&pg=PP1&dq=research+methods+for+social+work&ots=ixMRcCjGta&sig=DZUwyw75OOImkhLv5q_kWq9v8xg&redir_esc=y#v=onepage&q=research%20methods%20for%20social%20work&f=false

Huang, C., Zhang, Z., Mao, B., & Yao, X. (2023). An Overview of Artificial Intelligence Ethics. *IEEE Transactions on Artificial Intelligence*, 4, 799-819. <https://doi.org/10.1109/TAI.2022.3194503>

Limongi, R. (2024). The use of artificial intelligence in scientific research with integrity and ethics. *Future Studies Research Journal: Trends and Strategies*. <https://doi.org/10.24023/futurejournal/2175-5825/2024.v16i1.845>

Mwaka, E. S. (2017). Responsible conduct of research: Enhancing local opportunities. *African Health Sciences*, 17(2), 584-590. <https://doi.org/10.4314/ahs.v17i2.36>

Shaw, D., & Satalkar, P. (2018). Researchers' interpretations of research integrity: A qualitative study. *Accountability in Research*, 25(2), 79-93. <https://doi.org/10.1080/08989621.2017.1413940>

van den Hoven, M., van Loon, M., & Verhoeff, R. (2025). Evaluating the empowerment of PhD students in online courses on responsible conduct of research. *Cogent Education*, 12(1), Article 2562683. <https://doi.org/10.1080/2331186X.2025.2562683>

Wedderkopp, N., & Rutz, E. (2024). Scientific integrity and transparency in academic writing: The foundation of credible science. *Children*, 11(10), Article 1191. <https://doi.org/10.3390/children11101191>

Yasar, H., & Karagucuk, V. (2024). Is Artificial Intelligence against/for Better Ethical Scientific Research? *Experimental and Applied Medical Science*. <https://doi.org/10.46871/eams.1455756>

Zhang, Y., Wu, M., Tian, G., Zhang, G., & Lu, J. (2021). Ethics and privacy of artificial intelligence: Understandings from bibliometrics. Knowl. Based Syst., 222, 106994. <https://doi.org/10.1016/J.KNOSYS.2021.106994>

Zhaksylyk, A., Zimba, O., Yessirkepov, M., & Kocyigit, B. F. (2023). Research integrity: Where we are and where we are heading. Journal of Korean Medical Science, 38(47), e405. <https://doi.org/10.3346/jkms.2023.38.e405>